الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagdad.

—٢—

ذيل الحلب خلوه بگصبه اربعين يوم ماتعدل

Dhêl æl tchu·ob khallôh bo·f gusbah arabe'in iôm mâ to·sædlal

تعريبه :

وضع ذنب الكلب في قصبة اربعين يوما فلم يعتدل

مثل يضرب للرجل المعاند الذي لا ينفع فيه كلام ولا تأديب . ومهما علموه لا يتعلم بل يكون دائب في جهله فضلا عما يريده غير ملتفت الى احد لا ادبا مع الغير ولا حياء من الناس .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رگصني فندح يا مستورة

Raggasni fandœtch ia mastura·h.

تعريبه :

ارقصي عملك يا مستورة

مثل معروف مبني على حكاية تتناقلها الالسن . وهي : ان رجلا اراد السفر الى الحجاز فاودع القاضي ما يملكه . وبعد عودته طالبه به فانكره عليه وطرده فخرج باسوإ حال . فلقيته احدى النساء العاقلات وهي تعرفه فسألته عما اصابه حتى ظهر اليأس على صفحات وجهه فقص عليها ما لقيه من سوء معاملة القاضي له . فاشارت عليه ان يحضر الى القاضي في الغد حين دخولها عليه ويطلبه بماله . فلما كان الغد دخلت على القاضي وهي تحمل من المال اضعاف ما للرجل وقالت له : ايها القاضي ان زوجي عازم على السفر للحج ويريد مني ان ارافقه وهذا ماتملكه . ولم اجد من اودعه اياه غيرك لما عرفت فيك من الامانة . فرأى القاضي ان المال اضعاف ما عنده فاغتبط به واذا بالرجل دخل عليه

يطالبه بوديعته فقام للحال وسلمه ماله بختمه وعند خروجه دخلت مسرعة جارية المرأة وهي تقول : سيدتي تخبرك بان سيدي بدا له امر غير فكره فعدل عن السفر فجمعت المال وخرجت وهي تهلهل (تزغرد) فاخذت الجارية ترقص ومعها الرجل يرقص فرحا بماله فخرج القاضي واخذ يرقص معهم فسألته المرأة قائلة ياحضرة القاضي ان الرجل يرقص فرحا بماله وانا ارقص فرحا بعدول زوجي عن السفر والجارية ترقص كذلك لبقائنا في محلنا فما الذي ارقصك انت ؟ فقال : «رقصني فندح يا مستوره »

زَعَل بلول ولا عَتَب بتالي

Za'alœn bœl-lawwal, walâ 'atabœn bœttali.

تعريبه :

الامتعاض في اول الامر خير من العتب في آخره

يضرب لمن اذا كلف بعمل دقق نظره فيه وحاج وتمحل الاعتراضات قائلا ولو اني اكلوا غضبك باقوالي فذلك خير من اعمل قبل التحقيق وتأخذ بعتابي لما اذا فعلت كذا ولم تفعل كذا ؟ بعد ان يكون الامر قد نفذ ولا يمكن اعادته فالكدر في الاول خير من العتب في الاخر .

سب عنب الاسود

Sabb 'inab œl-aswad.

مثل يضرب لمن يغضب من قول لا صلة له به . وينقل في ذلك حكاية وهي ان رجلا كان مع جماعة فجرى ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي وفي زمانه فقال الرجل: اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنا من دمه . فبلغ الامر الحجاج فجاء به وقال ما ذا قلت عني قال لم اقل عنك شيئا قال لي . فقد بلغني انك كنت في محل كذا وقلت كذا وكذا : قال نعم ايها الامير قلت كذا ونحن تحت كرم عنب اسود وقد اشتهيت النبيذ وهو دم العنب ولا يكون إلا اذا تم سواده ونضج وقطف ، فتركه لحسن تخلصه .

شجرة ما تحلحل على اهلها كفها اولى

Shidjratœn mâ tœtchal-tchœl 'alà ahœlha gassœha aulâ.

تعريبه :

الشجرة التي لاتظلل اهلها قطعها اولى

مثل للرجل الذي لايقوم باود عياله وكفايتهم . فوجوده وعدمه سيان ، بل ربما كان عدمه خير من وجوده ، لانهم يعولونه فضلا عن انه لايعولهم ويقومون بما يلزمه فلو هلك لاستراحوا منه وكانت حالهم احسن مماهم فيه.

صوفته حمرا

Souflah hamrà

تعريبه : ان صوفته لحمرآ.

مثل يضرب لمن اشتهر بامر ما من الامور . كأن تو اشتهر بانه سارق ، فاذا سرق شيء من احد يقال : ان السارق هو فلان لانه مشهور بالسرقة فكما ان الكبش الاحمر الصوف لايتغير لونه ابدا كذلك يبقى ذو الطبع على طبعه فلا يتغير ولا يزال معروفا به .

ضاربه ابو اسمعيل

Dhàrbéh abu-Smâïl.

تعريبه : حل به الفقر

ابو اسمعيل كنية الفقر عند العوام ويكنى به عن المفلس . والسلف منا يكني عن الافلاس بـ (ابي عمرة) قال شاعرهم : « ان ابا عمرة شر جار » (لسان العرب)

طبيعة بالبدن مايغيرها غير الكفن

Tabi'atœn bil-badœn mâ yghayœrhâ ghaïr al tchœfan.

تعريبه

طبيعة بالبدن لايغيرها غير الكفن

مثل يضرب لغلبة الطبع على التطبع والطبع لايمكن تغييره ما دام الانسان حيا

اذلا يمكن ان يغلبه التطبع فمهما حاول اخفاء ما يكنه ضميره ظهر من حركات اعضائه او من فلتات لسانه ما يثم على داخله ولذا لا يترك ما هو عليه الى ان يموت . ومنهم من يقوله « طبيعة بالراس ما يبدلها الف مداس » والمداس هو الحذاء ، اي ولو ضرب ذو الطبع السيء الف نعل على رأسه فلا يمكن ان يترك طبعه او ما جبل عليه .

ظُلم بسويه عدل بالرعيه

Dhoelmuom boss-sawyeh, 'adlúen bœr-ra'yeh.

تعريبه :

ليكن الظلم على السواء في الرعية كما يعمهم العدل

مثل يضرب عند السماح بامور الى الناس دون الناس وعقاب الناس دون الناس فيتظلم المعاقب وينطق بهذا الكلام لان من عمل عملا مثل عمله ولم يلاق جزاء مثل ما لقيه هو حق له التذمر . اما اذا تساوى الامر بين الكل فلا يشكو احد لان ليس من يشكو في زمن العدل .

عَينَك على مالَك دوه

'Ainak 'alá málak doeua.

تعريبه :

نظرك على مالك دوآء له

مثل يضرب لمن يوكل احدا بامره او عمله متكلا عليه فيفسد العمل . اما الذي يعمل بنفسه لنفسه فيصلح . فيقال ذلك . ومن ذلك قولهم :

« كلت له يامال وين رايح كل صاحبي مو وياي وين ما اريد اروح »

تعريبه : « قلت له يامال الى اين رائح [اذ رأيته سائبا] فقال صاحبي ليس معي اذهب الى حيث اشاء .

الغرگان يحلب بذيله

Al-ghargán yetchalloeb bidhlálch.

تعريبه :

الغريق يتعلق باذيال ثيابه

يضرب لمن وقع في داهية فاخذ يستنجد وليس من منجد ويسأل ولا يعطى

ويستميح وليس من كريم ويستنصر وليس من يدفع عنه كالاذى ، ظنا منه ان ذلك يجديه نفعا كما ان الغريق يتشبث بما تقع عليه يده ظنا منه انه ينجيه ولو كان ذيل ازاره او ردائه ومنهم من يقول « الغركان يتشبث بالحشيش » اي انه يتعلق ولو بحشيش طاف على وجه الماء .

فوك الحمل علاوه

Fog el-hemmel 'Iâwêh

تعريبه :

فوق الحمل يحملني علاوة

يقال عن لسان الدابة اي فوق الحمل الذي جعل عليها وهو فرق طاقتها وضعت علاوة . والعلاوة في اصطلاحهم سلة صغيرة تجعل فيها فاكهة ويؤتى بها الى صاحب البستان او لتهدى لصديق . والكلمة عربية اذ العلاوة ما وضع بين العدلين ومن كل شيء مازاد عليه (القاموس) ويضرب لكل من يكلف بامر ثم يزاد عليه بطلب امر آخر .

قنع الآغا او قنع حاج احمد آغا

Qanna 'el âgha ou qanna 'lhâdji Ahmed agha

مثل مبني على حكاية يلفقها البغداديون وهي ان امرأة عجوزا جاءت الى الحاج احمد اغا (وكان طابور اغاسي على الجندرمة في بغداد) شاكية ابنها للصق وانه ضربها ضربا مبرحا . فاغتاظ الاغا غيظا شديدا . وامر اثنين من جلاوزته ان يذهبا معها وياتيا بابنها . وبجراءة جرا عنيفا ولايتأخرا عن ضربه فخرجت معهما وقد اثر فيها الامر الصادر على وادعا فاخذها الحنان بعد هنيهة : ثم رأت في طريقها غلاما عدوا لابنها فاشارت الى الجلاوزة ان هذا هو ابني فتعلقا به واهانه وهو يعجب من الامر ويستغيث وليس من مغيث حتى وصلا الى الآغا . فسأله قائلا ايها السفيه لماذا ضربت امك . قال مولاي ان امي قد ماتت منذ عشر سنوات ، وهذه ليست امي : فاحتدم الاغا غيظا وامر فاتهالوا عليه بالضرب قائلا هل تنكر امك فوق ضربها؟ فلما رأى الغلام ان انكاره يزيد في ضربه ولا يجديه نفعا ولامناص له من الاعتراف قال ماذا تأمر ياسيدي قال ان تحملها على ظهرك حتى توصلها الى بيتها . فحملها ومعه احد الجلاوزة فمر في طريقه باخ له فسأله

اخوه : ويحك ماهذة التي تحملها ؟ قال : امي . قال ويلك الم تمت امك قبل عشر سنوات ؟ فاجابه : ان كنت رجلا فاذهب و (قنع كلاغا) فاني كلما قلت انها ليست بامي لم يقنع فذهبت كلمته مثلا .

كل لشه معلكه من كراعها

Kull lashshah m'allegah mœn kra'hâ.

تعريبه :

كل ذبيحة معلقة بكراعها

مثل ينظر الى الاية الكريمة (ولاتزر وازرة وزر اخرى) اذ كل انسان مأخوذ بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ، واللشة مأخوذة من لاش الفارسية وهي الحيوان الميت او المذبوح على خلاف مايوافق الشرع (ترجمان اللغات) ولعل مايوافق الفارسية الكلمة العربية الجلف وهو بدن الشاة المسلوخة بلا رأس ولا بطن ولا قوام وقيل الجلف البدن الذي لا رأس عليه من اي نوع كان (لسان العرب)

لابس البيت ومطلع ايده من الروازين

Lâbis-i-lbêt waemtalli idêh mnœ-l-rawazin.

تعريبه :

ثوبه البيت وهو يخرج كميه من الرواشن

مثل يضرب للمفلس لايملك شيئا ومثله قول الشاعر (لبسوا البيوت وزوروا الابوابا) والروازين جمع رازون وهي تعريب روشن اوروزن الفارسية وهي كالشكاة لان المشكاة كل كوة غير نافذة . والسدة مايبقى من الطاق المسدود (تاج العروس)

من صوفها حتفها

Mœn soufha ischattœfha.

مثل يضرب لمن يطلب من آخر مالا لاكمال عمل او غيره وان يشكو تضعضع ملك يستغله ، اي من اجرته عمره . وهو مأخوذ من ربط الشاة بحبل من صوفها .

نصبه على كصبه والكصبه ملك الجيران

Nasbah 'ala gasbah wœl-'asbah mulk œl djeran

تعريبه

يلمر بعنف على قصبة مع انها ليست له بل للجيران

النصبة عندهم الامر بشدة وعنف فهو يقول لماذا تأمر بعنف على قصبة مع انك لاتملكها بل هي ملك الجار فلو كانت لك فماذا كنت تفعل ؟

وين ماترزك الزك

Wèn mà tœrzag ilzœg.

تعريبه :

حيثما تجد رزقك اثبت

مثل يضرب لمن اتصل بشخص واستفاد منه فائدة مالية فواظب على البقاء معه فاذا سئل عن سبب ملازمته له أجاب هذا الجواب .

هلباب لهلخراب

Ho!-bâb lil-hal-kharâb.

تعريبه :

هذا الباب لهذه الخربة

مثل يقوله من يتخذ مؤونة رديئة لبيت قديم فيعترض عليه . اي لايليق بهذا البيت الخرب سوى هذا الباب القديم الموشم اذ لايليق به باب قوي جميل ويستعمل لكل شيء زري يتخذه رجل غير شريف او لزواج عبد بجارية او نحو ذلك .

يمدحني مادام صبعي بحلكه

Iœmdahni ma dam sube'i bhalgah.

تعريبه :

يمدحني طالما تكون اصبعي في فيه

يضرب لمن يمدح رجلا ثم يترك ذلك فيسأل الممدوح عن السبب فيجيب اني كنت محسنا اليه فمدحني ، فلما انقطع عنه ما كان ينتفع منه ترك المدح . وهو ذم للمادح إذلا يمدح إلّا طالما يكون مغمورا بالنعمة فهو لايمدح ممدوحه لكرمه وحسن اخلاقه بل لانه ينتفع منه ، فالمدح لانتفاعه بالموجود لا لوفائه وقوله الحق .

عبداللطيف ثنيان